عليه بالزام فتاداه بامه لا بابيه اذ كانت الرحمة الا قدوز الأب او في الحكم اي في حكم
التعطف والشفقة ولولا ذلك لرحمه الذابية في الامر ما صحت على مباشرة الترتيب ثم قال
لا تاخذ بلحيتي ولا برأسي كما تشمئز الآحاد فهذا كله نفور من انقاص الرحمة وسبب ذلك
اي الغضب والاخذ بالحية عدم التثبت اي النظر فيما كان في يديه من الالواح التي القاها من يديه
فلو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة كما قال تعالى لما سكت عن موسى الغضب اخذ
الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون فالهدى بيان ما وقع من الامر الذي اغضبه
وما هو هرون بريء منه والرحمة ناشئة اي الهدى المذكور هو المكتوب فيها كيفية ما وقع من عبد
العجل واضلال السامري لهم وبراءة هرون منه والرحمة المذكورة هي الرحمة على اخيه فيكون
الخبر محذوفا والوجود القرينة فكان عطف على قوله لوجد اي لو جد فيها الهدى والرحمة فكان
لا ياخذ بلحيته يمرأى قومه اي على نظر قومه مع كبر سنه وآنه اسن منه فكان ذلك يعير هرون
شفقة على موسى لان نبوة هرون مستفادة من رحمة الله فلا يصدر منه الا مثل هذا يا ابن ام قال هرون
لموسى عليهما السلام انى خشيت ان يقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تحفظ بني اسرائيل ولم ترقب
عبادة العجل قولي بينهم فكان بعضهم يعبد اصناما كصور وفليد اله ومنهم من يقف على
عبادة حتى يرجع موسى اليهم ويسالونه عن ذلك فحينئذ هرون ان يتبرأ ذلك الفرقان
بينهم اليه وكان موسى اعلم بالامر من هرون لانه علم ما عبد اصحاب العجل اي علم موسى
ما الذي عبده اصحاب العجل في الحقيقة لعلمه بان الله قد قضى الا تعبدوا الا اياه كما قال
تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وما حكم الله يشتي الا وقع فكان عتب موسى اخاه
هرون ما وقع الا من انكاره وعدم اتباعه اي كان عتب موسى اخاه هرون الجل
انكاره عبادة العجل وعدم اتباعه فليه لذلك فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه
عين كل شيء فكان موسى يرى هرون تنبيه علم واعلم ان الكلام وان كان حقا من
حيث الولاية والباطن لكن لا يصح من حيث الشرع والظاهر فان الشرع حكم عليه انكار العباد
للاباب الخرنية كما حكم عليه ارشاد الامة الى الحق المطلق لذلك انكر جميع الانبياء عبادة
الاصنام وان كانت مظاهر الالهية فانكار هرون عبادة العجل وحث كونه
نساحتى الا ان يكون محمولا على ان موسى عليه السلام علم بالكشف انه ذهل عن شهود الحق
الظاهر في صورة العجل فاراد ان ينبهه على ذلك وهو معنى التربية والارشاد منه
وانكاره عليه على التساوي ومحله على بصيرة فانكار الانبياء والاولياء لعبادة
الاصنام التي هي المظاهر ليس كانكار المحجوبين فانهم يرون الحق مع كل شيء بخلاف غيرهم

بل ذلك لتجليهم عن التقييد بصوره خاصه وتجلي معين اذ فيه انكار زماني لمجالي وهو عين الضلال
وان كان اصغر منه وانما قال ولذلك اي ولاجل انه كان مربيا لهرون عليه لما قال له
هرون ما فالك رجع الى السامري فقال له فما خطبك يا سامري اي ما شانك وما
مرادك يعني فيما صنعت من عبد وكذا في صورة العجل على الاختصاص وصنعت هذا
اي شيء فحكى لقومه وتنزل الاله المطلق الذي هو اله العالمين حتى اخذت بقولهم
واجعل هواهم فان عيسى يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلت كل انسان وحبب ما اله
فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبهم في السماء والاموال السماوية هي العلوم والمعارف
والاعمال الصالحة الكاسبة للتجليات الالهية والسعادة الابدية وما شتى المال مالا
الا لكونه بالذات يميل القلوب اليه بالعبادة فهو المقصود الاعظم المعظم في القلوب
لما فيها من الافتقار اليه وليس للصور بقاء فلا بد من ذهاب صورة العجل ولم تستعمل
موسى بحرقه تغليظ عليه الغير فحرقه ثم نسفه رماد تلك الصور في اليم نسفا وقال له
انظر الى الهك فسماه الها بطريق التنزيل بحسب التعلق اي بنسبه انه مظهر المظاهر ومحل مجاليه لما علم
انه بعض المجالي الالهية لا جرقه اي قال له انظر الى الهك لاحرقنه ولننسفنه في اليم نسفا
فان حيوانية الانسان لما انتصرف في حيوانية الحيوان لكون الله سخرها للانسان ولا
سيما واصله اي اصل العجل ليس حيوانا في شيء اصله ليس حيوانا لان
العجل المعمول من الحلي ما كان حيوانا اصلا فكان اي العجل اعظم في السحر اي في
قبول التسخير لان غير الحيوان ما له ارادة حتى يحصل منه الاباية والامتناع لما يريد الا
بالحكم المتصرف فيه مريدا ما له اي الانتفاع وما الحيوان فوجد واراده وغرض فقد
يقع منه الاباية في بعض التصرف فان كان فيه اي في الحيوان قوة اظهار ذلك
ظهر منه بالجموح لما يريد منه الانسان وان لم يكن له من القوة او صادف عرض الانسان
عرض الحيوان افاد الحيوان مدد للما يريد منه كما ينقاد الانسان مثله والانانسي لامر
بما رفعه الله به ضمير رفعه الله عايد الى مثله اي في شيء رفع الله ذلك المثل به كالعلم
والحاه والمنصب فراجل المال الذي مرجوه المعبر عنه اي عن ذلك المال في بعض الحوالة
بالاجرة وانقياد الانسان لمثله ورفع بعضه على بعض منصوص عليه في قوله ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فما تسخر له مرهو مثله الا من حيوانيته لا من
انسانيته اي كما يسخر الانسان مثله الاخس حيوانيته فالمسخر هو الانسانية والمتسخر
هو الحيوانية لا الانسانية فان المثلين ضدان من حيث انهما لا يجتمعان فصون الارفع في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)